الأمم المتحدة

E/CN.6/2012/NGO/60

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
5 December 2011
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة

الدورة السادسة والخمسون

٢٧ شباط/فبراير – ٩ آذار/مارس ٢٠١٢

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات؛ الموضوع ذو الأولوية: "تمكين المرأة الريفية ودورها في القضاء على الفقر والجوع وفي التنمية والتحديات الراهنة"

بيان مقدم من التحالف العالمي للشباب، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/CN.6/2012/1.

100112 100112 11-62142 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

البيان

كرامة الإنسان الأصيلة والأهداف الإنمائية للألفية

الاعتراف بأن لجميع البشر كرامة أصيلة هو الأساس الوحيد لحقوق الإنسان. والقيمة الأصيلة للإنسان هي التي توفر الأساس الذي تقوم عليه السياسات والقوانين التي تهيئ الظروف التي يمكن للإنسان أن يترعرع في ظلها. وبدون هذا الأساس، تعلن حقوق الإنسان وتنفذ استنادا إلى الأفضليات الشخصية لمن يتولون زمام السلطة، مما يقوض مشروع حقوق الإنسان بالكامل ويؤدي إلى حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان.

ويقر التحالف العالمي للشباب بضرورة تمكين المرأة الريفية من أجل بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية. ونعتقد أن الاعتراف بالعلاقة المترابطة بين الأهداف الإنمائية يؤدي إلى بلوغها. وكل انتهاك لحقوق الإنسان هو عقبة أمام بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية بالكامل بحلول عام ٢٠١٥. وما زال عدم تمكن المرأة الريفية من الحصول على الرعاية الصحية والمأوى والتعليم والمشاركة والحماية يعيق على وجه الخصوص التقدم نحو بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية.

والنساء الريفيات، باعتبارهن أمهات يعملن على توفير الطعام وتقديم الرعاية للأطفال والمسنين والمرضى، يشكلن محور الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعاتهن. وتمكين المرأة الريفية يحد من فقر الأسرة ويزيد من الرعاية الصحية ويخفض وفيات الأطفال. والعكس صحيح عندما لا تستثمر الدولة في صحتهن وتعليمهن.

وسيعد التحالف العالمي للشباب تحليلاً ويقترح تحسينات لتنفيذ منهاج عمل بيجين في ظل الكرامة الإنسانية. وسنتناول على وجه التحديد أهمية تحسين إمكانية الحصول على خدمات صحة الأم والصحة الإنجابية والتعليم لتمكين المرأة الريفية.

صحة الأم والصحة الإنجابية في صلب عملية التمكين

تحتل صحة الأم والصحة الإنجابية مكانة خاصة في المساعي التي نبذلها لبلوغ هدف تمكين المرأة الريفية لأن صحة المرأة، ولا سيما الأم التي كونت أسرة، تعد حاسمة الأهمية لتحقيق التنمية على المستويات التي يغلب عليها الطابع المحلي. والأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع، وهي المسؤولة عن حماية المواليد وتنشئة الجيل القادم بروح من التضامن. والمرأة الريفية تشكل صلب الحياة الأسرية؛ ووفاتها أثناء الولادة يهدد مشروع نمو أسرتها وقريتها ومجتمعها بالكامل. وتعتمد صحة الأطفال على صحة الأم. والأطفال الأصحاء هم حوافز التنمية والازدهار.

والمناطق الريفية في معظم مناطق العالم هي الأبعد عن بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية حسب تقرير الأهداف الإنمائية للألفية لعام ٢٠١٠. ويعد حالياً الهدف ٥ المتعلق بصحة الأم أقل الأهداف الإنمائية للألفية تنفيذا. وتوفير الرعاية الصحية الأساسية للأم يضمن حياة النساء والأمهات الريفيات ويتعين أن يشكل محور التركيز في بلوغ الأهداف المحددة في الهدف ٥. وتبين الإحصاءات أن اعتلال الأمهات يبلغ أوجه في المناطق الريفية من البلدان النامية. ولا يتلقى سوى ثلث النساء الريفيات الرعاية السابقة للولادة الموصى بها ويتلقى الثلثان فقط الرعاية قبل الولادة مرة واحدة على الأقل. وعلاوة على ذلك، ثمة تباينات بين المرأة الحضرية والريفية: فاحتمال تلقي المرأة الحضرية الرعاية من المختصين أثناء الولادة هو ضعف احتمال ما تتلقاه المرأة الريفية. وعلى وجه التحديد، سجلت بلدان أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا وأوقيانوسيا أخفض معدلات للولادة تحت إشراف قابلات ماهرات وأعلى معدلات وفيات للأمهات أثناء النفاس.

ولهذا لا بد من أجل تنمية المجتمعات الريفية من أن تمنح المرأة الريفية إمكانية الحصول على الرعاية الصحية للأمهات، بما فيها الرعاية الصحية قبل الولادة وما بعدها ورعاية التوليد في الحالات الطارئة. وأهم خطوة تتخذ في تحسين الصحة الإنجابية للمرأة الريفية هي زيادة عدد القابلات الماهرات المتدربات في مجال معالجة ناسور الولادة والتريف وارتفاع ضغط الدم والالتهاب التي تعد الأسباب الرئيسية للوفيات النفاسية. وقد أفاد صندوق الأمم المتحدة للسكان بأنه يمكن تجنب الثلاثة أرباع من مجموع حالات الوفيات النفاسية إذا وجدت قابلات ماهرات. وعلاوة على ذلك، فإن تحسين الهياكل الأساسية وزيادة عدد المستشفيات وزيادة نظافة مرافق الرعاية الصحية من شأنه أن يحد من الوفيات النفاسية.

وتكاد معدلات ولادات المراهقات في المناطق الريفية تشكل ضعف المعدلات المسجلة في المناطق الحضرية. ويسهم كل من حالات الزواج المبكر وبالإكراه وبدء الممارسة الجنسية باكراً في هذه المعدلات. والحمل والوضع في وقت مبكر هما في أغلب الأحيان عائقان أمام إدخال تحسينات في الوضع التعليمي والاقتصادي والاجتماعي للمرأة في جميع أرجاء العالم، ولا سيما في المناطق الريفية. ويمكن أن يترتب على الحمل المبكر والأمومة المبكرة مضاعفات أثناء الحمل والولادة. ففي البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية، يقوض الاتجاه نحو التجربة الجنسية المبكرة الجهود الرامية إلى مكافحة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وبغيره من الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي.

ويؤكد التحالف العالمي للشباب أنه بالنظر إلى هذه المشاكل، بات تثقيف المرأة الريفية بشأن صحتها الإنجابية أمراً ضرورياً. والتثقيف في مجال الصحة الجنسية الذي يؤكد أهمية الحياة ويتمحور حول الأشخاص ويستند إلى الأدلة يزود المرأة الريفية بالأدوات اللازمة لمعرفة أجسامهن والتخطيط للحمل دون الاعتماد على العقاقير أو غيرها من التدخلات الطبية. ويمكّن ذلك النساء الريفيات والأزواج الريفيين بشكل أفضل من إعمال حقوقهم في تحديد عدد الأطفال والفترة الفاصلة بين طفل وآخر.

ويجب ألا تعالج مسألة الصحة الإنجابية حصراً ضمن إطار توفير خدمات تنظيم الأسرة. ويجب على الدول أن تراعي رغبة المرأة الريفية في تكوين أسرة أثناء وضعها للسياسات المتعلقة بصحة المرأة. وتبين الإحصاءات أن انخفاض معدل استخدام وسائل منع الحمل في المناطق الريفية لا يعبر بالضرورة عن عدم توفر إمكانية الحصول على وسائل منع الحمل؛ وأن العديد من الريفيات لا يرغبن في استخدام وسائل منع الحمل لأسباب دينية أو ثقافية أو صحية. ووضع برامج شاملة للصحة الإنجابية هو أمر حاسم في تمكين المرأة الريفية من التصرف وفق رغباتها في تكوين أسرة.

وتواجه المجتمعات الريفية تحديات لا مثيل لها. وأفراد المجتمع الريفي هم أفضل من يدرك ما يلزم مجتمعهم لتحقيق النجاح. ولهذا، يتعين على المجتمع الريفي أن يصبح مركز صنع القرار وإيجاد الحل للمشاكل. ولا بد للمجتمع السياسي على المستويين الوطني والدولي من احترام قدرة المجتمع الريفي على فهم وما يصادفه من مشاكل على مواجهتها. ونواة المجتمع الريفي هي الأسرة التي تعد الوحدة الأساسية الأولى للمجتمع، وتمتع الأسر بالصحة يؤدي إلى تكوين مجتمع ريفي صحي. ولهذا يتعين على المجتمع السياسي على جميع مستوياته أن يوفر الحماية والرعاية للأسرة ضماناً لرفاه جميع أهل الريف.

والبشر هم أعظم مورد في العالم. والاستثمار في البشر على المستوى المحلي يكفل حماية هذا المورد. وتعتقد المجتمعات الريفية أن الاستثمار في المرأة أمر حاسم نظراً للأدوار التي تؤديها المرأة بوصفها أماً ومعيلة ومقدمة للرعاية. وتسوق الريفيات الحلول داخل مجتمعاتهن المحلية نظراً لفهمهن لمشاكل مجتمعاتهن ومعرفتهن بالسبل المناسبة لمواجهتها وإيجاد الحلول لها. ويتطلب الاستثمار في المرأة الريفية استثماراً في الرعاية الصحية للأمهات ورعاية الصحة الإنجابية والتعليم، فالنساء المتمتعات بالصحة والمتعلمات يقدمن مساهمة اقتصادية وينشئن أسراً صحية. ويقمن بتغيير مجتمعاتهن ويكفلن الرخاء البشري لكل من يحيط بهن.

وختاماً، يواجه المجتمع الدولي حقيقة أن الهدف ٥ من الأهداف الإنمائية للألفية هو الأبعد عن الإنجاز وأن الوفيات النفاسية في المناطق الريفية ما زالت مرتفعة للغاية. والسبيل

الوحيد لإحراز التقدم في مجال صحة الأم هو أن تراعي السياسات المتعلقة بصحة الأم رغبة المرأة الريفية في تكوين أسرة، وأن تعترف الدول الأطراف بالمساهمة الاجتماعية التي لا بديل عنها وهي أن المرأة الريفية تجعل من الأطفال الذين تحمل بهم وتنشئهم مواطنين يشاركون في عملية التنمية في كل مجتمع. والدول التي لا تعترف بهذه المساهمة الحاسمة – ولا توفر الأساس اللازم لرعاية صحة الأم – لا يمكن أن تتطور لأنها تتجاهل الركيزة الأساسية اللازمة للتقدم الاجتماعي. فلا يمكن للتنمية الاجتماعية أن تتحقق دون تمتع الأمهات والأطفال والأسر بالصحة. والنظام الذي يحترم كرامة الإنسان المتأصلة هو الوحيد الذي يقر بالاحتياجات الخاصة بالمرأة الريفية ويحترمها ويستثمر في بناء مستقبل المجتمع.